

شرح الأسماء الحسنى | الفتاح | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:21](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:42](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاحبة في هذه الليلة سيكون حديثنا عن اسم من اسماء الله الحسنى وهو الفتاح - [00:01:04](#)

والذي قاد الى الحديث عنه هو ذاك الحديث عن اسم الله تبارك وتعالى الحكيم وذكرنا هناك ان هذه المادة التي تتكون من ثلاثة احرف الحاء والكاف والميم يرجع اليها اسم الله الحكيم والحكم - [00:01:27](#)

وان كثيرا من العلماء يتحدثون عنهما بحديث متحد او شبه متحد وقد رأيت ان اتحدث عن كل واحد منها على حدة ثم لما كان الكلام على الحكم يرتبط مع الكلام - [00:01:57](#)

عن اسم الله تبارك وتعالى الفتاح لان الفتاح من معانيه الحكم جاء الحديث عن هذا الاسم الكريم فاسأل الله تبارك وتعالى ان يلهمنا واياكم الصواب وان يجعله مجلسا مباركا نافعا مقربا الى وجهه الكريم. وان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن - [00:02:21](#)

لعبادته وسينتظم هذا الحديث ايها الاحبة خمس قضايا الاولى اتحدث فيها عن معنى هذا الاسم والثانية عما ورد مما يدل عليه من كتاب الله عز وجل والثالثة فيما يدل عليه هذا الاسم الكريم - [00:02:52](#)

واما الرابعة ففي الكلام على اثار هذا الاسم في الشرع والخلق واما الخامسة والاخيرة ففي الكلام على اثار الايمان بهذا الاسم الكريم على المؤمن اما اولها وهو ما يتصل بمعنى هذا الاسم الكريم - [00:03:20](#)

ففي اللغة الفتاح هو ازالة الغلق والاشكال وهو نوعان الاول ما يدرك بالبصر كفتح النافذة وفتح الباب وهكذا ايضا فتح المتاع ولما فتحو متاعهم والثاني ما يدرك بالبصائر وهذا ينتظم - [00:03:46](#)

امورا متنوعة ويدخل فيه صور عديدة فمن ذلك ما يتصل بالامور الدنيوية كتفريج الغم وتنفيس الكرب وازالة الفقر ومن ذلك النصر على الاعداء وما اشبه ذلك النصر بالحجة والبيان انا لننصر رسلنا والذين امنوا - [00:04:21](#)

في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وهكذا النصر ايضا في ميدان المعركة فانه داخل في فتح الله تبارك وتعالى كما سيأتي والثاني ما يتصل بالمستغلق من العلوم وشبهها كالفهم للمسائل - [00:04:58](#)

والحكم بين المختلفين ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين. يعني احكم بيننا وبين قومنا بالحق ومنه قول الشاعر

الا من مبلغ عمرا رسولا فاني عن فتاحتكم غني - [00:05:29](#)

عن فتاحتكم يعني عن حكمكم والحكم كما سيأتي قيل فيه ذلك لما فيه من معنى الاستغلاق لان الناس اذا اختلفوا في شيء واختصموا طلب المخرج بمعرفة وجه الصواب والحق مع من يكون - [00:05:54](#)

فيأتي الحكم للفصل بين المختلفين هذا من ناحية اللغة واما ما يتعلق بمعناه في حق الله جل جلاله فالفتاح كما يقول الشيخ عبد

الرحمن ابن سعدي رحمه الله هو الحكم المحسن الجواد. هذه العبارة - [00:06:20](#)

الموجزة سيتبين بعد ذلك ما يدخل تحتها من المعاني الحكم المحسن الجواد وفتحته تبارك وتعالى انواع الاول وفتحته الديني الشرعي وهو ما شرعه تبارك وتعالى على السنة رسله عليهم الصلاة والسلام - [00:06:46](#)

الله تبارك وتعالى فتح بين الحق والباطل فاوضح الحق وبينه وادحض الباطل وابطله فهو الفتح كما يقول الزجاج فهذا فتح ديني شرعي بيان الشرائع لتشريع الاحكام وذلك بما فتح به من ارسال الرسل عليهم الصلاة - [00:07:17](#)

والسلام لتعريف الخلق بشرائعه ومحابه ودينه وامره ونهيه وحاجة الخلق لمثل هذا ايها الاحبة لا تخفى اذ هي اعظم من حاجتهم الى الطعام والشراب والنفس بانه لا تحقيق لسعادتهم لا تحقق لسعادتهم - [00:07:53](#)

ولا نجا ولا خلاص الا باتباع شرعه تبارك وتعالى وبذلك تتحقق السعادة في الدنيا والاخرة ويصلون الى مراتب الكمال في الدنيا والاخرة الثاني هو فتحه الجزائي وذلك يكون في الدنيا - [00:08:23](#)

ويكون في الاخرة ففي الدنيا كفتحته بين انبيائه ومخالفهم وبين اوليائه واعدائه باكرام الانبياء واتباعهم ونجاتهم واهانة اعدائهم وهزيمتهم وما ينزل عليهم من بأسه وعقوبته التي لا ترد عن القوم - [00:08:56](#)

المجرمين فهذا فتح جزائي في الدنيا واما في الاخرة فذلك فتحه تبارك وتعالى يوم القيامة وحكمه بين الخلائق حين يوفي كل عامل ما عمله الله يحكم بين الناس وينصف المظلوم من ظالمه - [00:09:27](#)

ويحكم بين اهل الادب والملل يحكم بين المختلفين. كما قال الله تبارك وتعالى في مواضع كثيرة من كتابه الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون. فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا - [00:10:01](#)

فيه يختلفون ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون. وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ان ربك يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون - [00:10:29](#)

انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فالناس في هذه الحياة الدنيا يختلفون في امور كثيرة وكل يدعي ان الحق والصواب معه فقالت اليهود ليست النصرى على شيء وقالت النصرى ليست اليهود على شيء - [00:10:50](#)

وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وهكذا حينما ادعى اليهود انهم احقوا بابراهيم عليه الصلاة والسلام كذلك ايضا الاختلافات - [00:11:17](#)

الواقعة بين اهل القبلة لربما اختلفوا في قضايا متنوعة مما يتصل بالدين فهذا يرى ان الحق معه وهذا يرى ان الحق معه وهذا يرى ان زيدا من الناس من ائمة المتقين - [00:11:45](#)

ومن العلماء الربانيين وذاك يرى انه من ائمة المضلين والله تبارك وتعالى يحكم بين الناس يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يعرف المحق من المبطل كل الطوائف ايها الاحبة من الطوائف المنتسبة الى هذه الامة - [00:12:09](#)

تدعي انها على الحق وانها على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضيف الانحراف الى غيرها ويقع بسبب ذلك من العداوات والتنافر ما لا يقادر قدره فاذا صار الناس - [00:12:35](#)

الى يوم القيامة حكم الله تبارك وتعالى بين العباد فعرف الناس المحق من المبطل والله تبارك وتعالى قد قص هذا في القرآن كما سبق في مواضع كثيرة كما ذكر انه يبين ايضا للناس يوم القيامة - [00:13:01](#)

ما كانوا فيه يختلفون يبين لهم الحق والصواب والصراط المستقيم فيعرف المحق انه على حق وهدى ويعرف المبطل انه على ضلال وغي النوع الثالث وهو الفتح القدر وذلك ايها الاحبة - [00:13:30](#)

هو ما يقدره الله تبارك وتعالى على عباده من خير وشر ونفع وضر وعطاء ومنع ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز - [00:14:02](#)

الحكيم الله تبارك وتعالى هو الذي يفتح لنا باب الرزق وباب الهدى وباب العمل الصالح وباب الفهم وابواب التوفيق وابواب الطمأنينة

والسكينة والسعادة والراحة القلبية وهو الذي يفتح على العبد - 00:14:26

في الفهم والاستنباط يفتح عليه ما استغلق على غيره من العلوم فيرزق العبد فهما وبصرا ويعطيه ما يعطيه من قدر وامكانات في

الحفظ والاستنباط والملكات وما الى ذلك حتى يظهر ذلك - 00:15:01

في علمه وفهمه وحكمه ونظره وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله تبارك وتعالى يقول ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم

بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا - 00:15:31

يكسبون فهذه البركات الله هو الذي يفتحها والطريق الى ذلك هو الايمان والتقوى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا وسيأتي مزيد من

الحديث عن هذه القضية وقد يفتح على العبد من غير الايمان والتقوى - 00:16:00

سيكون ذلك من قبيل الاستدراج فيعطى من الدنيا ويكون ذلك سببا لمزيد من الانحراف والغى والبعد عن الله جل جلاله حتى يلقي

الله على حال غير مرضية والله يقول ولقد ارسلنا الى امم من قبلك - 00:16:30

فاخذناهم بالأساء والضراء لعلهم يتضرعون. فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون

فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا - 00:17:00

اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون. فقطع دابر القوم الذين ظلموا. والحمد لله رب العالمين فهذا فتح استدراج وهكذا ايضا ايها الاحبة ما

يفتحه الله عز وجل على قلوب من شاء من عباده من الوان الهدايات - 00:17:26

ويهديهم الى الايمان والاسلام ويهدي المؤمنين ينقلهم من هداية الى هداية كما نقول في كل ركعة حينما نقرأ سورة الفاتحة اهدنا

الصراط المستقيم لا يدخل في ذلك التثبيت على الصراط المستقيم كما يقوله كثير من المفسرين - 00:17:54

ويدخل فيه ايضا الهداية الى العلم الصحيح. ويدخل فيه ايضا الهداية بالتوفيق الى العمل. ويدخل فيه ايضا الهداية الى الافضل

من الاعمال. فيشتغل المكلف به ويدخل فيه ايضا الاستمرار والدوام على ذلك - 00:18:22

الى غير ذلك من الوان الهدايات الداخلة تحت قولك اهدنا الصراط المستقيم. والله يقول افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور

من ربه ويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله - 00:18:46

فهذا الفتح كما يقول القرطبي رحمه الله ليس له حد وقد اخذ كل مؤمن منه بحظ ففاز الانبياء بالقسم الاعلى ثم من بعدهم من

الاولياء والعلماء ثم عوام المؤمنين يأتون بعد ذلك - 00:19:06

ولا يخيب منه الا الكفار وهكذا حينما يقول الانسان اذا دخل المسجد كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم يسلم على النبي صلى الله

عليه وسلم ثم يقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك - 00:19:37

واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم باعديني من الشيطان فالرب تبارك وتعالى هو الفتح العليم الذي يفتح

لعباده الطائعين خزائن جوده وكرمه ويفتح على اعدائه اضرار ذلك - 00:19:57

وذلك بفضل وعده. كما يقول الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي رحمه الله وهو الحاكم بين عباده اذ ان من معاني الفتح الحاكم كما

اشرت في اول الكلام بين وجه الارتباط بين هذا الاسم والاسم الاخر - 00:20:24

اعني الحكم فهو يفصل بين المتنازعين كما انه تبارك وتعالى يفتح ابواب الرزق والرحمة لعباده كما يقول الخطابي ويفتح المنغلق

عليهم من امورهم واسبابهم ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليبصروا الحق - 00:20:50

ويكون الفتح بمعنى الناصر ايضا هذه عبارات لبعض اهل العلم حاولوا ان يجمعوا فيها هذه المعاني ومن ذلك ما ذكره الحافظ ابن

القيم رحمه الله في كتابه النونية يقول وكذلك الفتح من اسمائه - 00:21:15

والفتح في اوصافه امران فتح بحكم وهو شرع الرضا والفتح بالاقدار فتح ثاني. والرب فتاح بدين كليهما عدلا واحسانا من الرحمن

ذكر الفتح الشرع والفتح القدري وعبارات العلماء رحمهم الله في هذا كثيرة - 00:21:38

يطول تتبعها ولكن ما ذكرته يلم اطرافها وشعثها وما ذكره من المعاني الصالحة للدخول تحته والله تبارك وتعالى اعلم اما ثانيا ففي

ورود هذا الاسم الكريم في كتاب الله تبارك وتعالى - 00:22:08

هذا الاسم ورد مرة واحدة وذلك في قوله تبارك وتعالى قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح العليم من اهل العلم كما سبق من يتوسع في ذكر الاسماء - [00:22:30](#)

ويدخل ما كان من قبيل الاضافة في جملة اسماء الله الحسنى فبعضهم يقول من اسمائه ايضا خير الفاتحين كما ذكر ذلك الاصبهاني في كتاب الحجة في بيان المحجة اعني قوام - [00:22:55](#)

السنة وذلك قوله تبارك وتعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين خير الفاتحين. هذا على صيغة التفضيل وقد قال قتادة رحمه الله افتح بيننا وبين قومنا بالحق اقض بيننا وبين قومنا - [00:23:20](#)

بالحق افصل بيننا وكذلك قال ابن جرير رحمه الله ايحكم بيننا وبينهم بحكمك الحق الذي لا جور فيه ولا حيفا ولا ظلم ولكنه عدل وحق وانت خير الفاتحين يعني خير - [00:23:44](#)

الحاكمين والحكم يقال له فتح وفتاحة نلاحظ هنا ان الله تبارك وتعالى قرن بين الفتح والعليم فالله تبارك وتعالى هو الذي يحكم ويقضي وهذا القضاء والحكم بين الخلائق بعلم حيث لا يخفى عليه تبارك وتعالى خافية - [00:24:04](#)

كما انه تبارك وتعالى لا يحتاج الى شهود بكمال علمه واحاطته بالامور الباطنة والامور الظاهرة فهو ليس بحاجة الى معرف بالمحق من المبطل الى شهود الى قرائن الى بينات وما الى ذلك - [00:24:40](#)

ربنا جل جلاله قد احاط بكل شيء اما ثالثا وهو ما يدل عليه هذا الاسم الكريم نحن في كل مرة ايها الاحبة نقول بان الاسم يدل بالمطابقة على كذا ويدل بالتضمن على كذا - [00:25:02](#)

فهذا الاسم الكريم يدل بالمطابقة على الذات ويدل ايضا على الصفة كما انه يدل بالتضمن على احدهما واما ما يدل عليه باللزم فاوصاف كثيرة وهي امور مطلوبة لتحقيق هذا الوصف وهو الفتح - [00:25:27](#)

وقد ذكر اهل العلم جملة منها كما قال القرطبي رحمه الله بانه متضمن لما لا يتم هذا الوصف الا به سيتم الحكم الا به. فيدل صريحا على اقامة الخلق وحفظهم في الجملة - [00:26:00](#)

لئلا يستأصل المقتدرون المستضعفين وعرفنا ان الحكم من معانيه او انه يدور على معنى المنع ويدل على الجزاء العدل على اعمال الجوارح والقلوب في المآل ويتضمن ذلك احكاما واحوالا يصعب حصرها - [00:26:21](#)

الى اخر ما ذكر. فالحاصل ان الفتح حينما نقول بان الفتح هو الذي يحكم بين الناس فهذا يحتاج الى علم وحينما نقول بان الفتح هو الذي يفتح على القلوب بالهدايات وهو الذي يفتح الرزق وهو الذي يفتح - [00:26:47](#)

تغلق من الامور يكشف الكرب والغم الى غير ذلك هذا يحتاج الى ان يكون بيده مقاليد السماوات والارض فهو الذي يملك الخزائن فيعطي ويرزق ويغني ويكفي وكذلك ايضا انه الذي يملك الهداية - [00:27:05](#)

فيهدي من يشاء من عباده الى غير ذلك من الامور التي يمكن للمتأمل ان يتوصل معها الى جملة من الاوصاف التي يدل عليها هذا الاسم الكريم بطريق اللزوم والله تبارك وتعالى - [00:27:35](#)

اعلم اما رابعا ففي الكلام على اثار هذا الاسم في الخلق والشرع يعني ما الذي يؤثره هذا الاسم اقول هو ما نشاهده وما لا نشاهده مما يدخل تحت هذا الاسم الكريم. فمثلا - [00:27:58](#)

ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام انزال الشرائع كل هذا من فتحه تبارك وتعالى على عباده. هداية من شاء من خلقه بالوان الهدايات كل هذا من فتحه وقل مثل ذلك ايضا - [00:28:23](#)

ما يحصل من نصر وادالة لاهل الايمان على اعدائهم والله تبارك وتعالى يقول والى مدين اخاهم شعبيا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. قد جاءكم بينة من ربكم فافوقوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم. ولا تفسدوا في الارض - [00:28:43](#)

بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين الى اخر ما ذكر الله عز وجل فقالوا له قال المأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في - [00:29:08](#)

قال اولو كنا كارهين؟ فجاء الحكم بعد ذلك فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائمين. فمصارع الامم اهلاك المكذبين. كل هذا

داخل في فتحه جل جلاله وتقدس اسماءه حينما يطلب الكفار - [00:29:26](#)

الذين حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم غاية المحاربة. يطلبون الفتح من الله تبارك وتعالى وان يظهر المحق على المبطل وان يفصل بين الفريقين يأتي الحكم من الله جل جلاله ان تستفتح فقد جاءكم الفتح - [00:29:51](#)

وان تنتهوا فهو خير لكم. وان تعودوا نعد. ولن تغني عنكم فنتكم شيئا ولو كثرت. وان الله مع المؤمنين ان تستفتحوا معناها ان تطلبوا الحكم الفتح وهو بمعنى قول من قال ان تطلبوا النصر ان ينصر الله تبارك وتعالى المحق على المبطل - [00:30:14](#)

فان هذا كله يرجع الى معنى واحد فقد جاءكم الفتح جاءكم الحكم والفصل بينكم وهكذا في قوله تبارك وتعالى. وقال الذين كفروا لرسلم لخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا - [00:30:38](#)

فاوحى اليهم ربهم لنهلك الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم. ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد. واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد هذا كله من اثار هذا الاسم الكريم من اثاره المشاهدة - [00:30:58](#)

ان حكم بين العباد بين المؤمنين والكفار تعاقب هؤلاء الكفار بالوان العقوبات تارة بايدي المؤمنين وتارة اخزاهم بعذاب من عنده جل جلاله هكذا ايضا يحكم بينهم ويفتح يوم القيامة قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق - [00:31:24](#)

وهو الفتح العليم. فكل ذلك من اثار هذا الاسم الكريم. وهكذا حينما يحصل المباهلة وهي طلب الفصل من الله تبارك وتعالى والحكم بان يهلك المبطل من المتباهلين فهذا كله طلب لفتحه - [00:31:53](#)

وحكمه تبارك وتعالى اما خامسا ففي الكلام على اثار الايمان بهذا الاسم الكريم وهذا امر ايضا يتشعب ويطول لكن ساحصر الكلام على هذه القضايا في خمسة امور الاول ان المؤمن اذا عرف ان الله تبارك وتعالى هو الفتح - [00:32:18](#)

فان ذلك يحمله ويدعوه الى التعبد لله جل جلاله بمقتضى هذا الاسم الكريم فيدعو الله به دعاء مسألة ودعاء عبادة دعاء المسألة يقول يا فتاح افتح على قلبي يا فتاح - [00:32:51](#)

افتح بيني وبين قومي مثلا ممن اختلف معهم او نحو ذلك يا فتاح افتح على فلان ابواب الرزق يفتح عليه ابواب الهداية افتح قلبه العمل الصالح لمحبتك للاقبال عليك الى غير ذلك من الدعاء الذي يحسن معه ذكر هذا الاسم - [00:33:15](#)

الكريم فتضرع الى الله جل جلاله ونتوسل اليه ذاكرين اسمه الفتح بان يفتح لنا من الطافه وجوده وكرمه وعطائه وافضاله واما دعاء العبادة فيدخل تحته اشياء كثيرة فالسؤال عبادة. وهو الذي ذكرته اولاً - [00:33:49](#)

وامر اخر وهو ان العبد اذا علم وايقن ان مفاتيح خزائن السماوات والارض انها لله تبارك وتعالى وحده لا شريك له كما قال جل جلاله له مقاليد السماوات والارض. ببسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء - [00:34:26](#)

عليم فان ذلك يجعله دائم التطوع والترقب لفضله تبارك وتعالى وجوده والطافه وكرمه تتطلع الى الفضل من الله ما يلتفت الى المخلوقين الله هو الفتح المرأة التي جادلت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:53](#)

في زوجها فكانت تعيد على النبي صلى الله عليه وسلم مقالتها حتى انزل الله عز وجل ما فيه فرج ومخرج لها ولامثالها قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها فكانت تنتظر من الله جل جلاله ان ينزل في شأنها - [00:35:23](#)

شيئا ولم تكن معترضة على حكم رسول الله عليه الصلاة والسلام وهكذا ما جاء في صحيح مسلم في خبر الرجل من الانصار الذي قذف امرأته بالزنا او عرض بذلك. حينما قال لو ان رجلا وجد مع امرأته رجلا فتكلم به جلدتموه - [00:35:45](#)

او قتل قتلتموه او سكت سكت على غيظ فقال صلى الله عليه وسلم اللهم افتح يعني اللهم احكم وجعل يدعو فنزلت اية اللي عانى فكان ذلك مخرجا للازواج وامر ثالث من هذه الاثار - [00:36:09](#)

هو حصول اليقين التام وصدق التوكل على الله تبارك وتعالى فيعلم المؤمن ويستيقن ان ما يفتحه الله تبارك وتعالى من البر والالطاف والجلود والعطايا والمنح والرزق وما الى ذلك انه لا يستطيع احد - [00:36:36](#)

ان يمنعه عنك او عن احد من خلقه ممن ساقه الله تبارك وتعالى اليه وما يغلقه فلا يمكن لاحد ان يفتحه عليهم ومن تأمل في احوال الناس في احوال الخلق - [00:36:58](#)

رأى ذلك ظاهرا لا خفاء فيه الناس لربما ينظرون الى امم قوية ممكنة لها قوة اقتصادية هائلة ثم بعد ذلك يبدأ هذا الاقتصاد بالتهافت وتبدأ ارقام البنوك بالعشرات بل بالمئات - [00:37:20](#)

تعلق وتعلن افلاسها وتلك الشركات الكبرى التي حينما بدأ الناس يسمعون عن العولمة ويقرأون في ميزانيات تلك الشركات التي تعادل احيانا ميزانيات دول مجتمعة وان تلك الشركات قامت بالاتحاد مع شركات اخرى كبرى - [00:37:45](#)

ثم ينظر الناس الى ما عندهم من امكانات ضعيفة وما عندهم من شركات ومؤسسات لا يمكن ان تقارن بما عند اولئك ثم بعد ذلك تبدأ تتهافت هذه الشركات وتعلن افلاسها واحدة بعد الاخرى - [00:38:10](#)

يعرف معنى قوله تبارك وتعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم انظر مجيء هذين الاسمين بعد ما ذكر في هذه الاية العزيز - [00:38:27](#)

قوي فاذا اراد ان يسقط اقتصادهم اسقطه اذا اراد ان يفرهم افقرهم وهو حكيم يضع الامور في مواضعها ويوقعها في مواقعها لكن ذلك عن علم منه تبارك وتعالى فهو الذي يعلم الوقت - [00:38:50](#)

الذي يصلح فيه مثل هذا الحكم او القضاء ومتى يقع في عالم المشاهدة فالانسان ايها الاحبة اذا ايقن بهذه الامور حري به ان يتوجه الى من يملك هذه المفاتيح ان تقبل القلوب اليه جل جلاله. وتعلق به - [00:39:17](#)

ولا تركن الى احد سواه مفاتيح الخير كلها بيده مفاتيح الرزق من اراد الولد من اراد الغنى من اراد العلم من اراد الهداية من اراد التوبة من اراد الصبر من اراد الرضا - [00:39:51](#)

من اراد اي مطلوب من مطالب الدنيا والاخرة كذلك كله بيد الله جل جلاله فيقبل على ربه بكليته. ولا يبقى في قلبه التفات لاحد من المخلوقين فلا يتشتت شمله ولا يستعبد ولا يستذل - [00:40:18](#)

لاحد من الخلق فيكون رجاؤه معلقا بربه ومالكة وخالقه جل جلاله اذا ضاقت به الدنيا فانه يتوجه الى الله فيفتح على قلبه ويزيل ما به من اسباب الكرب يرفع ما وقع - [00:40:39](#)

عليه من بلاء وينزل عليه من الطافه فيحصل له من الصبر والثبات في المواقف الصعبة ما لا يخطر له على بال النظر في احوال الناس وما ينزل عليهم في هذا الباب وفي غيره - [00:41:04](#)

عرف ان الله تبارك وتعالى هو الفتح وانه ينبغي ان يتوجه اليه وحده دون سواه. ولهذا تجد الله تبارك وتعالى ينسب النصر مثلا لنفسه والفتح ينسبه لنفسه لينبه العباد الى ان ذلك يرجع اليه وحده. وانه يطلب منه وحده - [00:41:29](#)

دون ان يرتجى ذلك من احد من المخلوقين انا فتحنا لك فتحا مبينا فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح - [00:41:58](#)

او امر من عنده فيصبح على ما اسروا في انفسهم نادمين. واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب. اذا جاء نصر الله والفتح النصر منه ولهذا توجه الرسل عليهم الصلاة والسلام الى الله - [00:42:20](#)

وحده في طلب العون والمدد والنصر كما قال نوح صلى الله عليه وسلم ربي ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين وهكذا قال شعيب عليه الصلاة والسلام كما سبق ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين. وقال الله واستفتحوا وخابكم - [00:42:43](#)

كل جبار عنيد فاجاب الله تبارك وتعالى دعاءهم ونصرهم واظهرهم على اعدائهم ومكنهم وجاء في حديث ابي هريرة المخرج في الصحيحين حينما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خبر نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام حينما غزا - [00:43:11](#)

بعد العصر ودعا ربه تبارك وتعالى ان يحبس الشمس فحبسها لانه لم تكن الغنائم قد احلها الله تبارك وتعالى لاحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم فكانت تأتي نار من السماء فتحرقها - [00:43:38](#)

فحبس الله تبارك وتعالى الشمس حتى فتح الله عليه وكذلك جاء في قصة خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه امر الرابع من هذه الاثار هو الخوف - [00:44:00](#)

من الله جل جلاله يخاف الانسان اذا كان الله تبارك وتعالى يفصل بين العباد يوم القيامة وينصر المظلوم على ظالمه فالعبد سيقف بين يديه ويحاسب على عمله فيحذر ويحاسب قبل ذلك الموقف - [00:44:26](#)

ولا يتعدى على حقوق الناس واموالهم واعراضهم ولا يصدر منه ظلم لاحد قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون على معنى ان الفتح ان يوم الفتح هو يوم - [00:44:52](#)

القيامة هكذا ايضا الانسان يخاف ان يكون ما يعطاه من العطاء الدنيوي يخشى ان يكون ذلك من قبيل الاستدراج فلا يغتر ولا يتعاضم ولا يورثه ذلك غفلة ولا يسبب له - [00:45:15](#)

اعراضا او اشتغالا عن الله جل جلاله الامر الخامس هو الاغتراب لشرع الله تبارك وتعالى فذلك من فتحه فيسأل العبد ربه ان يثبتته على هذا الدين ويكون العبد معظما لاحكام الله جل جلاله ولشرائعه وحدوده. ويتلقى ذلك جميعا - [00:45:39](#)

التسليم والقبول والانقياد هذا ما يتعلق بهذا الاسم الكريم قد حاولت اجمع قدر المستطاع اطرافه والا فالحديث فيه يتشعب كثيرا ويمكن لكل احد ان يتأمل وينظر في ما ذكرته ويتوصل بعد ذلك الى امور اخرى - [00:46:07](#)

لم تذكر والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:46:45](#)